

الحوار المجتمعي حول قضايا التعليم العالي في أوساط النخبة بالجزائر.

دراسة تحليلية لعينة من تعليقات متابعي صفحة:

"نادي الأساتذة الجامعيين الجزائريين" على فيسبوك.

Societal Dialogue on Higher Education Issues Among the Elite in Algeria- An Analytical Study of Followers' Comments on the Facebook Page 'Club of Algerian University Professorsفتيحة برك^{*1}¹ جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف- (الجزائر)، f.barek@univ-chlef.dz

مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية والأنثروبولوجية

تاريخ الاستلام: 2025/05/10 تاريخ القبول: 2025/12/02 تاريخ النشر: 2025/12/10

ملخص:

تهدف دراستنا إلى وصف وتحليل الحوار المجتمعي الذي يدور في أوساط النخبة في الجزائر، وبالتحديد بين الأساتذة الجامعيين الذين ينشّطون حواراً مجتمعياً عبر الوسائط الجديدة من خلال صفحة "نادي الأساتذة الجامعيين الجزائريين" على فيسبوك، بهدف مناقشة مختلف القضايا التي تخصّ التعليم العالي.

وقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي لدراسة تعليقات متابعي الصفحة من الأساتذة، والذين يديرون حواراً مجتمعياً عبر تعليقاتهم لبلورة رأي عام يسمح بمناقشة الآراء المختلفة لأطراف الحوار على اختلاف ثقافتهم وتوجهاتهم العلمية، وقد حدّدنا القضايا التي قمنا بتحليل تعليقات متابعي الصفحة بخصوصها فيما يلي:

- تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة وأثره على المستوى العام للتحصيل الدراسي.

- المطالب الاجتماعية للأستاذ الجامعي/ الحق في السكن الوظيفي أو الحق في بدل الإيجار.

- اعتماد اللغة الإنجليزية لغة تدريس أساسية في الجامعة.

كلمات مفتاحية: الحوار المجتمعي، الأساتذة الجامعيين، فيسبوك، التعليم العالي، النخبة المثقفة في الجزائر.

Abstract:

Our study aims to describe and analyze the societal dialogue taking place among the elite in Algeria, particularly among university professors who engage in public discourse through new media, specifically via the Facebook page "Club of Algerian University Professors." The purpose of this dialogue is to discuss various issues related to higher education.

We employed a descriptive-analytical approach to examine the comments of the page's followers university professors who manage a societal dialogue through their interactions. This dialogue seeks to shape public opinion by facilitating the discussion of diverse viewpoints among participants with varying cultural backgrounds and academic orientations. The key issues we analyzed based on the professors' comments include:

- The implementation of the LMD (Licence-Master-Doctorate) system in universities and its impact on the overall level of academic achievement.
- The social demands of university professors, such as the right to functional housing or housing allowance.
- The adoption of English as a primary language of instruction in universities.

Keywords: Societal dialogue; university professors; Facebook; higher education; intellectual elite in Algeria.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تقوم المجتمعات الإنسانية على العلاقات الاجتماعية بين أفرادها بالاعتماد على الاتصال، إذ عُرِفَت البشرية ومنذ بدايات الخلق بالتواصل الدائم بين أفراد المجتمع الواحد وبين المجتمعات على اختلاف اللغات والثقافات، ليبقى الحوار المجتمعي أساساً من أساسات الحضارات الإنسانية لأن العلاقات الاجتماعية القائمة على الحوار في المجتمع محور كل نهضة، ويشترط الحوار المجتمعي ليكون فعالاً ومثمراً، يشترط قواعد وأساسيات وأخلاقيات لا بد من توقّرها بين أطراف الحوار أيًا كانت مستوياتهم وتوجهاتهم

وايديولوجياتهم وثقافتهم، ويُعتبر الحوار المجتمعي في أوساط النخبة في الجزائر من أهم أنواع الحوار، إذ يُبنى على أساسه ونتائجه ومخرجاته الرأي العام المستنير الذي يؤسّس للقرارات الهامة في الدول كرجع صدي للاتصال بين المواطن والسلطة في أبرز تجليات الحوار المجتمعي، وبالنظر إلى ما سبق ذكره نطرح الإشكالية التالية:

• الى أي مدى اعتمد متابعو الصفحة من أساتذة الجامعة على ضوابط وأساسيات

الحوار المجتمعي حول قضايا التعليم العالي بالجزائر من خلال تعليقاتهم على

منشورات صفحة نادي الأساتذة الجامعيين على فيسبوك؟

وللإجابة على إشكالية الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي وباستخدام أداة الملاحظة بالمشاركة، من خلال رصد وتحليل عيّنة من تعليقات متابعي صفحة: " نادي الأساتذة الجامعيين" على فيسبوك، وقد حدّدنا أهم ثلاث قضايا تخصّ التعليم العالي والبحث العلمي لدراسة وتحليل تعليقات المتابعين حول المنشورات التي خصّتها في صفحة نادي الأساتذة الجامعيين على فيسبوك، تلك التعليقات التي شكّلت حوارا مجتمعيا في أوساط النخبة من أساتذة الجامعة الجزائرية، وتمثّلت القضايا الثلاث فيما يلي:

- تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة وأثره على المستوى العام للتحصيل الدراسي.

-المطالب الاجتماعية للأستاذ الجامعي/ الحق في السكن الوظيفي أو الحق في بدل الإيجار.

-اعتماد اللغة الإنجليزية لغة تدريس أساسية في الجامعة الجزائرية.

وقد اعتمدنا في اختيار عيّنة التعليقات على العيّنة القصدية، وذلك بالتركيز على التعليقات التي تشكّل حوارا مجتمعيا من أخذ وردّ ونقاش بين أصحاب هذه التعليقات من المتابعين، وهذا بغرض الوصول الى وصف عام ودقيق للحوار الدائر بينهم وتحديد نمطه ودرجة احترام أطرافه لأداب الحوار وضوابطه لتحقيق الغاية من أي حوار مجتمعي هادف.

وللإمام بجوانب الموضوع وبلوغ نتائج دقيقة لدراستنا حول نجاعة الحوار المجتمعي بين الأساتذة الجامعيين في اقتراح الحلول لبعض المشاكل العالقة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، ارتأينا بداية تحديد مصطلحات الدراسة بما يوحد الرؤى بيننا وبين القارئ، تحديدا لغويا واصطلاحيا واجرائيا لمتغيرات الدراسة على النحو التالي:

2. مصطلحات الدراسة:

1.2 الحوار:

الحوار لغة:

مأخوذ من الحور، أي: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء والمحاورة: هي المجاورة، والتحاور: هو التجاوب (ابن منظور، 1999، ص324)

الحوار اصطلاحا:

هو نوع من الحديث بين شخصين، يتمّ فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يتأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب (ديماس، 2013، ص79). وبهذا المفهوم فالحوار عبارة عن نقاش، إما بين طرفين أو عدة أطراف، بغاية الوصول إلى حقائق، أو من أجل تقديم الحجج والبراهين لتغليب كفة طرف على آخر، أو حوار لمناقشة قضايا هامة تخص الجميع (بوهادي، 2017، ص46)

الحوار المجتمعي إجرائيا:

نقصد بالحوار المجتمعي في دراستنا الحوار الذي يدور بين متابعي صفحة "نادي الأساتذة الجامعيين" على فيسبوك حيث يعمدون إلى الحوار عبر تعليقاتهم على منشورات الصفحة وردودهم على هذه التعليقات، وهذا لمناقشة قضايا قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، قضايا تُعدّ من انشغالات جميع الأساتذة المشاركين في الحوار.

2.2 التعليم العالي والبحث العلمي:

التعليم العالي والبحث العلمي اصطلاحا:

تعتبر الجامعات ومؤسسات التعليم العالي مقياس تقدّم أي مجتمع من المجتمعات، باعتبارها مؤسسة اجتماعية تشارك في مسارات التنمية بالتكامل مع المؤسسات الأخرى، فهي بذلك مؤسسة علمية تُعنى بالتعليم العالي والبحث العلمي وخدمة المجتمع، تمنح شهادات عليا (ليسانس، ماستر، ماجستير، دكتوراه) من خلال الكليات والأقسام المختلفة بها، ويتّصل البحث العلمي بالجامعة الى جانب التعليم، فالأساتذة فيها باحثون بصفة رسمية حسب موثيق توظيفهم. " فالبحث العلمي يهدف الى الحصول على أنواع المعرفة والتعامل معها بموضوعية وشمولية، وتطويرها بما يتناسب ومضمون واتجاه المستجدات الحالية والمستقبلية" (الدويدي، 2000، ص69)

3.2 النخبة الأكاديمية في الجزائر:

النخبة الأكاديمية هي مجموعة من الأفراد الذين يتمتعون بسمعة علمية مرموقة ومكانة عالية في المجال الأكاديمي، وغالبًا ما يكونون من الباحثين والأساتذة الذين قدموا إسهامات كبيرة في مجالاتهم العلمية. يتميزون بامتلاكهم معرفة متخصصة وقدرة على التأثير في التوجّهات البحثية والسياسات التعليمية.

" فهي بذلك مجموعة من المثقفين الذين يلعبون دورًا رئيسيًا في تشكيل الخطابات الثقافية والعلمية، ويتمتعون بسلطة معرفية تمكنهم من التأثير في الرأي العام". (سعيد، 2016، ص67)

3. ضوابط الحوار المجتمعي:

يشترط الحوار المجتمعي كي يكون مثمرا وفعالا أن يلتزم المتحاورون فيه بضوابط الحوار ليساعدهم على حسن إدارته ومن أهمها ما يلي:
- الابتعاد عن التعصّب وعن الأهواء الشخصية والالتزام بإحقاق الحق.

- استخدام الألفاظ الحسنة وتجنّب إيذاء الآخرين لفظيا لمجرد أنّهم يطرحون ما يعارض أفكارنا.

- الاعتماد على الحجج الصحيحة والدليل المنطقي الواضح الصحيح (حبنكة، 2020،
(105

- الابتعاد عن التناقض في الردّ على أقوال الآخرين والثبات على مبدأ بذاته.
- أن يكون الهدف من الحوار الوصول الى الحق وليس بهدف الانتصار للنفس.
- التحلي بالتواضع قولاً وفعلاً والابتعاد عن احتقار افكار الغير والتكبر عليهم.
- الإصغاء للآخرين وحسن الاستماع إليهم. (الدادو، 2011، ص18)

4. آداب الحوار المجتمعي:

يَشترط على كلّ المشاركين في الحوار المجتمعي أن يلتزموا بآداب الحوار المتعارف عليها لبلوغ الأهداف السامية للحوار المجتمعي في اوساط النخبة في الجزائر. ومن أهم آداب الحوار ما يلي:

- مراعاة مستويات الناس عند التحاور معهم حتى يمكننا إيصال الأفكار إليهم وفهم ما يطرحونه من أفكار.
- الابتعاد عن الاستعجال في الردّ والحكم على أفكار الآخرين حتى تعطى الفرصة لهم لطرح افكارهم بعمق.
- التركيز على الفكرة المحدّدة والالتزام بالموضوعية في الحوار والاعتماد على الحجج المنطقية والعلمية لإقناع الآخر.
- العمل على أن يتسم الجميع بالهدوء اثناء الحوار وأن يسود الاحترام بين المتحاورين.
- تحديد الغاية الأساسية لكل حوار وهي الوصول إلى الحق كهدف أول من إجراء أي حوار.

5. بطاقة فنية لصفحة "نادي الأساتذة الجامعيين" على فيسبوك:

- تأسست الصفحة بتاريخ 18 سبتمبر 2019 وبلغ عدد متابعيها 55000 عضو.
- تُعنى الصفحة بقضايا التعليم العالي والبحث العلمي بنشر الأخبار عن كلّ ما يخصّ القطاع ومستخدميه من الأساتذة الجامعيين في منشوراتها.
- مسؤولي الصفحة يشكّلون فريقا متكاملا من الأدمن يعتمدون على نشر قرارات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لفتح الحوار والنقاش حولها ومعرفة توجّهات المتابعين نحوها.
- تتميز الصفحة حسب ملاحظتنا العامة باعتبارنا أحد المتابعين، تتميز بهامش من الحرية في إبداء الآراء وفتح النقاش والحوار حول كل القضايا دون وجود لإقصاء أيّ كان، أو تحييد أيّ قضية من قضايا التعليم العالي والبحث العلمي.

6. الحدود الزمانية للدراسة:

انحصرت حدود دراستنا الزمانية من 2024/06/01 الى 2024/10/20 حيث كانت القضايا الثلاث التي أشرنا إليها سابقا من أهم القضايا المطروحة في منشورات الصفحة والتي دار حولها حوارا مجتمعيا عميقا بين الأساتذة الجامعيين متابعي الصفحة.

7. الجانب التطبيقي للدراسة:

سنورد في هذه الجزئية المهمة من دراستنا تحليلا كميا وكيفيا لتعليقات متابعي الصفحة حول منشورات تعنى بقضية من القضايا الثلاث التي أوردناها سابقا، لنصل في النهاية الى النتائج العامة المستخلصة بناءً على التحليل المفصّل، وعليه ستكون القضايا الثلاث محلّ البحث والمعنية بتحليل تعليقات المتابعين حول المنشورات التي تخصّها بالترتيب التالي:

1.7 قضية تطبيق نظام ل.م.د وأثره على المستوى العام للتحصيل الدراسي في الجامعة

الجزائرية:

من خلال تتبّع المنشورات بخصوص هذه القضية لدراسة تعليقات المتابعين حولها وإبداء وجهات نظرهم وآرائهم مشكّلين حوارا أساسه التعليق والردّ على التعليق بين المتابعين المتفاعلين، وقد توصلنا إلى النتائج الجزئية التالية:

الجدول 1: عدد المنشورات حول قضية نظام ل.م.د ومدى تفاعل المتابعين حولها.

عدد المنشورات	عدد التعليقات	عدد الاعجابات
12	166	520

المصدر: من إعداد الباحثة، 2025

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن عدد المنشورات في صفحة "نادي الأساتذة الجامعيين الجزائريين" بخصوص قضية تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية وأثره على التحصيل الدراسي للطلاب، وفي الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة، بلغ 12(اثنا عشر) منشورا وبلغ عدد التعليقات حولها 166 تعليقا ، وعدد الاعجابات 520، ويتضح وبصورة جلية أن عدد الاعجابات تجاوز عدد التعليقات بالضعف، ما يستدل به أن بعض متابعي الصفحة ورغم أن قضية نظام ل.م.د تهمهم إذ أعجبوا بالمنشورات حولها، إلا أنهم لا يحبذون التواصل لإبداء آرائهم في هذه القضية، إما لأنهم لا يملكون رأيا محددا جاهزا ومؤسسا، أو لأنهم ممن يريدون الاطلاع على آراء الآخرين حتى يبنوا توجّها نحو قضية ما.

الجدول 2: الفروقات في آراء المتابعين حول نظام ل.م.د بين تأييد النظام ورفضه.

إتجاه المتابعين نحو L.M.D	التكرار	النسبة المئوية
مؤيد	75	%45
رافض	91	%55
المجموع	166	%100

المصدر: من إعداد الباحثة، 2025

اختلفت آراء المتابعين حسب الجدول اعلاه، بين مؤيد لإيجابيات نظام ل.م.د وبين من يرى أن سلبياته أكثر من إيجابيات وخصوصا فيما يتعلق بمستوى الطلبة الذين يتلقون معلومات مضغوطة ومكثّسة ومتسارعة في وقت قصير وقياسي، ما يفسّر عدم استيعابهم

الجيد لما يقدمه الأساتذة، وكذا عدم توقّر الوقت الكافي لهم للبحث واستزادة المعرفة ، وقد بلغت نسبة المتابعين المؤيدين لنظام ل.م.د والذين يرون الإيجابيات التي يوقّرها للطلاب حوالي 45%، في حين بلغت نسبة الراضين لهذا النظام والذين يرون أن ما يحمله من سلبيات تؤثر على مستوى الطالب حوالي 55%، وقد لاحظنا أنّه ورغم تقارب النسبتين إلا أن قيمة الحجج والبراهين التي قدّمها فئة الراضين لنظام ل.م.د من الأساتذة كانت قوية ومؤثرة الى حدّ ما. وهذا بالنظر الى عدد الاعجابات التي حازتها تعليقاتهم مع احتدام النقاش وتعمّق الحوار حول سلبيات وإيجابيات ل.م.د كنظام تدريس في الجامعة الجزائرية.

الجدول 3: رأي المتابعين حول صلاحية تطبيق نظام ل.م.د في الجامعة الجزائرية:

النسبة المئوية	التكرار	صلاحية نظام L.M.D
69%	115	غير صالح
31%	51	صالح
100%	166	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة، 2025

يتبيّن من خلال الجدول أعلاه أن نسبة المتابعين الذين أشاروا عبر تعليقاتهم الى أن نظام ل.م.د غير صالح لتطبيقه في الجامعة الجزائرية، بلغت 69%، مبررين آراءهم بالحالة الاقتصادية التي لا تشجّع على تسريع عملية تخريج الطلبة، لأن سوق العمل في الجزائر لا تشكّل عجزا ولا تطالب بيد عاملة بمؤهلات علمية جامعية حسيم، بينما ردّ المتابعون الذين يرون فيه إيجابيات كثيرة والذين بلغت نسبتهم 31%، شكّلت هذه التعليقات والردود عليها حوارا حقيقيا تخلّلته بعض الاتهامات المتبادلة على أن الراضين لنظام ل.م.د هم الأساتذة خريجو النظام الكلاسيكي للتعليم العالي، والمدافعين عنه هم الأساتذة خريجو هذا النظام، ليتّضح أنّ الحوار المجتمعي في عديد المرّات خرج عن الإطار الراقى الذي يستلزمه الأمر ليكون الحوار مثمرا وفعّالا.

2.7 قضية المطالب الاجتماعية للأستاذ الجامعي:

تُعدّ قضية المطالب الاجتماعية من بين أهم القضايا التي تشغل مستخدمي قطاع التعليم العالي والبحث العلمي وخاصة السكن، نظرا لأهمية الاستقرار في الحياة الاجتماعية للأستاذ ودور ذلك الاستقرار في تقديم الأفضل في مهامه البيداغوجية والبحثية على حدّ سواء، فقد لاحظنا أن المنشورات الخاصة بقضية المطالب الاجتماعية تكرّرت عديد المرات في الفترة الزمنية التي أجرينا فيها الدراسة.

الجدول رقم 4: عدد المنشورات حول قضية المطالب الاجتماعية للأستاذ الجامعي (السكن) ومدى تفاعل المتابعين معها.

عدد المنشورات	عدد التعليقات	عدد الاعجابات
29	234	317

المصدر: من إعداد الباحثة، 2025

من خلال بيانات الجدول أعلاه، تبين أن عدد المنشورات بخصوص المطالب الاجتماعية للأستاذ الجامعي وعلى رأسها السكن، بلغ 29 (تسع وعشرون) منشورا، وللاحظنا أن هذه المنشورات حظيت بتفاعل كبير جدا من طرف المتابعين من خلال عدد التعليقات الذي بلغ 234 تعليقا وعدد الاعجابات الذي تجاوز عدد التعليقات بحوالي 100 إعجاب، وهذا ما لاحظناه في دراستنا هاته، أي أن الاستعداد لتنشيط حوار مجتمعي لم يكن موجودا لدى أغلبية المتفاعلين مع منشورات الصفحة، رغم أن المنشورات حول قضايا تهمهم بالدرجة الأولى، لذلك يكتفون غالبا بالإعجاب ويتجنبون التعليق أو الرد على التعليقات، وقد يرجع هذا للقناعة الشخصية للمتابع وخلفيته الثقافية وتنشئته الاجتماعية.

الجدول 5: تصنيفات تعليقات المتابعين الناجمة عن رؤى أصحابها في القضية.

تصنيفات التعليقات	التكرار	النسبة المئوية
المطالبة بسكن وظيفي	31	13.24%
المطالبة بحق بدل الإيجار	40	17.00%
اقتراح صيغ جديدة أو تقديم سلفة بنكية	73	31.19%
تأثير مشكل السكن على الأداء الوظيفي للأستاذ	10	4.27%

وصف المعاناة اليومية مع السكن وغلاء أسعار الكراء	80	34.18%
المجموع	234	100%

المصدر: من إعداد الباحثة، 2025

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن تعليقات متابعي الصفحة حول المنشورات الخاصة بالمشاكل الاجتماعية للأستاذ وبالذات مشكل السكن، يتبين أنها تمايزت فيما تضمنته من آراء أصحابها في طرحهم لبعض المقترحات كحلول لهذا المشكل، هذه التعليقات على تمايزها شكّلت حوارا مجتمعيا استوعبت فيه كل الاتجاهات، إذ تنوّعت مقترحات المتابعين لتشمل كل الحلول الممكنة لمشكل السكن، هذه التعليقات التي صنفها الى ما يلي:

- تعليقات يطالب أصحابها الوزارة الوصية بتوفير السكن الوظيفي خاصة للأساتذة الذين يقطنون بعيدا عن مقر عملهم، حيث بلغت 13.24% نسبة الى المجموع العام للتعليقات، والتي تعدّ النسبة ما قبل الأخيرة، لأنه وحسب الردود حولها، يعتبر السكن الوظيفي مقترحا أنيا غير دائم ليكون الأستاذ الجامعي في منأى عن الوضعية غير اللائقة للسكن العائلي حفاظا على كرامته.

-تعليقات يطالب أصحابها بإقرار حق بدل الإيجار لكل أستاذ جامعي حتى يتسنى له كراء سكن قريب من مقر عمله. والتي جاءت بنسبة 17% وقرينة الى حدّ كبير من التصنيف الأول من التعليقات، حيث وحسب الحوار الذي دار من خلال ردود المتابعين عليها، فإنها تبقى حلولا ترقيعية لمشكل من أكبر المشاكل التي يعاني منها الأستاذ الجامعي والتي تحتاج الى حلول نهائية مدروسة للحفاظ على الاستقرار الذي يسهل عليه القيام بمهامه على أكمل وجه. لنلاحظ أن كلا التصنيفين الأول والثاني من التعليقات أخذ نسبة اقل من 20%. في حين يتّضح أن النسب الأعلى من تعليقات المتابعين ذهبت الى مقترحات صيغ جديدة للسكن تخص الأستاذ الجامعي أو تقديم سلفة بنكية دود فوائد لشراء سكن.

- تعليقات ركز أصحابها على تقديم اقتراحات بديلة لإيجاد حلول ناجعة لمشكل السكن الذي يتخبط فيه الأستاذ الجامعي، كاقترح صيغ جديدة لشراء سكن تقرها الوزارة الوصية، أو تمكين الأستاذ الجامعي من منحة خاصة بذلك أو سلفة بنكية دون فوائد، هذه التعليقات التي بلغت نسبة 31.19%، حيث تبين من خلال الردود حولها في حوار مجتمعي اتسم بالجديّة وتقديم الحجج العقلية لإقناع الآخر، تبين أن هذا المقترح هو الانجع لمعالجة مشكل السكن وبصورة نهائية.

- تعليقات أشار أصحابها لتأثير مشكل السكن على المهام البيداغوجية للأستاذ وتأدية رسالته كما يجب، وكذا تأثير تبعات مشكل السكن على العمل البحثي في الجامعة. هذا التصنيف بلغ فقط نسبة 04.27%، من المجموع العام للتعليقات. هذه النسبة الضئيلة تصوّر وحسب ردود المتابعين حولها نفي الأستاذ تأثير مشكل السكن وعدم الاستقرار على أداء مهامه نفيا قاطعا، لأنه يؤكد وحسب الكثير من ردود المتابعين أنه لا يتوانى في القيام بمهامه البيداغوجية والبحثية، بل ويبذل قصار جهده للقيام بها على أكمل وجه قدر المستطاع.

- تعليقات روى أصحابها معاناتهم اليومية مع مشكل السكن وتدهور القيمة المادية للأجر بسبب غلاء أسعار الكراء وتهاوي القيمة الاجتماعية للأستاذ الجامعي في المجتمع. هذه التعليقات التي بلغت أكثر من 34% وهي النسبة الأعلى مقارنة بالتصنيفات الأخرى من التعليقات، حيث فتحت الباب أمام المتابعين لوصف معاناتهم اليومية وربما إيصالها بشكل أو بآخر للجهات الوصية لأخذ تدابير للحدّ من معاناة الأستاذ الجامعي، هذا التصنيف من تعليقات المتابعين شكّل بفضل ردودهم الكثيرة حوارا مجتمعيا طُبع بالتأزر والتضامن والتعاطف فيما بينهم، واستخدمت فيها الأساليب الاقناعية العاطفية بشكل طاع عن كل الاستمالات الأخرى.

هذه التصنيفات لتعليقات المتابعين حول منشورات الصفحة التي تخصّ القضية والتي تعتبر الانشغال الأول للكثير من الأساتذة الجامعيين نظرا للمعاناة اليومية لهم ولأسرهم،

فقد اتسم الحوار المجتمعي بين المتابعين بالتضامن والتآزر ومحاولة طرح أفكار وتنقيحها من متابع لآخر لخدمة مصلحة الجميع، وخلت تقريبا تعليقات المتابعين من الشدّ الجذب واستخدام الألفاظ النابية، لأن القضية متفق عليها من الجميع على أنها أهم قضية بالنسبة للأستاذ الجامعي، خاصة مع اضطراره لقطع مسافات طويلة جدا للالتحاق بمقر عمله.

الجدول رقم 6: التعليقات التي أخذت حيزا أكبر من اهتمام المتابعين وإدارة الحوار عبر ردودهم حولها

النسبة المئوية	التكرار	الردود حول تعليقات المتابعين حول قضية السكن
14.89%	66	الردود حول السكن الوظيفي
19.63%	87	الردود حول بدل الإيجار
27.08%	120	الردود حول صيغ جديدة للسكن أو سلفة بنكية
05.64%	25	الردود حول تأثير هذا المشكل على الأداء الوظيفي للأستاذ
32.73%	145	الردود حول وصف المعاناة اليومية للأستاذ
100%	443	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة، 2025

وتبين لنا من خلال تحليلنا لتعليقات متابعي الصفحة أن بعض التعليقات أخذت حيزا من إدارة الحوار حولها، وحظيت باهتمام المتابعين وقوبلت بالأخذ والردّ ومن عديد الأطراف ، حيث بلغت الردود حول تعليقات المتابعين التي تقترح صيغ جديدة للسكن أو تقديم سلفة بنكية دون فوائد، بلغت أكثر من 27% وهي النسبة الأعلى بعد نسبة الردود حول تعليقات المتابعين التي تصف معاناة الأستاذ الجامعي من هذا المشكل والتي كانت النسبة الأعلى بأكثر من 140 ردّا تشكّل من خلالها الحوار المجتمعي الذي يقود حتما إلى رأي عام في هذا المستوى، يمكن الأخذ به لإيجاد الحلول التي تخدم المصلحة العامة للقطاع على اعتبار ان الاستقرار من أهم الدعامات التي يستند عليها الأستاذ للقيام

بمهامه المطلوبة. في حين تقاربت باقي التصنيفات لتعليقات المتابعين من حيث عدد الردود حولها، اذ نلاحظ أن التعليقات التي تضمنت تأثير مشكل السكن على تأدية الأستاذ لمهامه البيداغوجية والبحثية كان لها نسبة أقل من الردود لأنها تعدّ اتهامات صريحة للأستاذ أكثر منها وصفا للمشكل الذي يعاني من تبعاته ماديا ومعنويا. بينما تقاربت نسبة الردود حول التعليقات التي اقترحت السكن الوظيفي كحل من الحلول وتقاضي بدل الإيجار كحل مؤقت، تقاربت نسبي الردود حولها لأن هذه التعليقات تنحوا المنحى ذاته للتخفيف من آثار مشكل السكن على المكانة الاجتماعية للأستاذ. على اعتبار أن هذين التصنيفين من التعليقات التي قدم أصحابها بالفعل أفكارا جديدة واقترحات فعالة للتخلص من هذا المشكل لو أخذت بعين الاعتبار لاحقا.

3.7 قضية اعتماد اللغة الإنجليزية لغة تدريس أساسية بالجامعة:

إن الحرص والالتزام اللذان اظهرتهما وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بقضية الاعتماد على اللغة الإنجليزية لغة تدريس أساسية في الجامعة، جعلها محطّ أنظار النخبة في الوطن، يتناقشون حول إمكانية تطبيق هذا الخيار وتنفيذه فعليا. وباعتبار الأستاذ أحد أهم الفواعل في تنفيذ هذا القرار الى جانب الطالب طبعاً، لم يدخر الأستاذ جهدا في فتح النقاش حول القضية في الفضاء الواقعي وحتى الافتراضي لتبادل وجهات النظر والاستفادة من تجارب بعض الأساتذة في القطاع، حتى يكون تنفيذ مثل هكذا قرار في مصلحة الطالب والأستاذ في الآن ذاته.

الجدول 7: عدد المنشورات حول قضية التدريس باللغة الإنجليزية ومدى تفاعل المتابعين معها

عدد المنشورات	عدد التعليقات	عدد الاعجابات
39	470	513

المصدر: من إعداد الباحثة، 2025

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنّ عدد المنشورات بخصوص قضية اعتماد اللغة الإنجليزية لغة تدريس أساسية بالجامعة بلغ 39 منشورا في الفترة الزمنية للدراسة، ما يدلّ على اهتمام مسؤولي الصفحة بإثارة هذه القضية للنقاش وفتح المجال للحوار حولها من طرف

متابعي الصفحة الذين أبانوا عن اهتمامهم بهذه القضية، حيث بلغت مجمل التعليقات حول هذه المنشورات 470 تعليقا، بالإضافة الى مجمل ردودهم حول هذه التعليقات ما أسهم في إدارة حوار مجتمعي ليبيدي كلّ منهم رأيه ويقدم حججه التي يستند عليها لبناء اتجاهه. بينما تجاوز عدد الاعجابات عدد التعليقات حيث بلغت 513 إعجابا. وهذا ناتج عن أن أغلب من قام بالردّ على تعليق ما، يكتفي بذلك ولا يكتب تعليقا، بمعنى انه يشارك في الحوار من خلال ردوده على تعليقات الآخرين سواء بتأييدها او معارضتها او تقديم إضافة لإثرائها وتوضيحها.

الجدول 8: السمات الطاغية على المنشورات حول قضية استخدام اللغة الإنجليزية.

النسبة المئوية	التكرار	السمة التعبيرية للمنشورات
43.58%	17	سمة الجدّية
25.64%	10	سمة السخرية الهادفة
30.76%	12	سمة التنكيت والاستهزاء
100%	39	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة، 2025

يتبين من خلال الجدول أعلاه أنّ منشورات الصفحة والتي خصّت قضية استخدام اللغة الإنجليزية لغة أساسية للتدريس في الجامعة قد اتّسمت بسمتين رئيسيتين، أولاهما سمة الجدّية في طرح القضية للنقاش لمعرفة آراء الأساتذة الجامعيين في القضية، على اعتبار أنّ الأستاذ هو محور أساسي في العملية التعليمية الى جانب الطالب طبعاً، وهو عمود الارتكاز لتنفيذ قرار التدريس بالإنجليزية. حيث بلغت نسبة المنشورات التي اتّسمت بالجدّية من مجموع منشورات الصفحة حول القضية في فترة إجراء الدراسة ، بلغت ما يقارب 44% وهي النسبة الأقل مقارنة بنسبة المنشورات التي اتّسمت بالسخرية بحالتها، منشورات اتّسمت بالسخرية الهادفة والتي بلغت 25.64% وأخرى اتّسمت بالسخرية لحدّ التنكيت الاستهزاء والتي قاربت على 40% من مجموع المنشورات، ليتّضح جليا أن التعامل مع قضية التدريس باللغة الإنجليزية بسخرية كان طاغيا، فمجموع المنشورات التي غلبت عليها سمة السخرية سواء كانت هادفة أو للتنكيت والاستهزاء كانت الأكثر

بنسبة 56.40%، رغم أن القضية مهمة جدا ولا تحتل هذا الكم الهائل من السخرية والتنكيت، إذ لا نجد تفسيراً منطقياً وفي صفحة تضم نخبة الوطن لتغليب الضحك والتنكيت على الجدّية لفتح حوار مجتمعي قد تتّضح عبره الرؤى، لنحصّل رأياً عاماً يمكن البناء عليه للتعامل بطريقة فعّالة وصحيحة مع القضية.

الجدول 9: أهم سمات تعليقات المتابعين بالتوازي مع سمات المنشورات حول القضية.

النسبة المئوية	التكرار	سمات التعليقات الموازية مع سمات المنشورات
50%	235	سمة الجدّية في التعليقات
17%	80	سمة السخرية الهادفة في التعليقات
33%	155	سمة التنكيت والاستهزاء في التعليقات
100%	470	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة، 2025

وجاءت تعليقات المتابعين متوازنة مع نوع المنشورات وسماتها حيث بلغ عدد التعليقات الساخرة لغاية الضحك والتنكيت 33%، و17% ساخرة أيضاً لكنها هادفة وتعبّر عن توجّه ورأي محدّد، بينما بلغت نسبة التعليقات الجادة 50% حيث اعتمد أصحابها على الحجج العقلاني وتقديم الحجج والأدلة العلمية، سواء كان صاحب التعليق من المؤيدين لهذا القرار أو من الرافضين له. ويبين لنا هذا مدى اهتمام النخبة بالحوار المجتمعي والنقاش في مواضيع هامة جدا تخصّ قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، محاولين بهذا النقاش والحوار المجتمعي تسليط الضوء من خلال تعليقاتهم وابداء آرائهم على بعض النقاط الهامة والتي قد يعتبرها الغموض لسبب أو لآخر.

الجدول 10: تعليقات المتابعين على منشورات قضية الإنجليزية بين الرفض والقبول والحياد.

النسبة المئوية	التكرار	اتجاهات المتابعين نحو القضية عبر تعليقاتهم
32%	150	رفض قطعي
43%	202	رفض مشروط

قبول تام	118	%25
المجموع	470	%100

المصدر: من إعداد الباحثة، 2025

يتبين لنا أن حوالي 75% من تعليقات المتابعين يرفض أصحابها هذا القرار ويعتبرون أنه غير ممكن تطبيقه في الواقع على هذا النحو، مفسرين ذلك بالمستوى العام للأساتذة في اللغة الإنجليزية، وكذا المستوى العام للطلبة، بينما أبانوا عن أنه بالإمكان تفعيل ذلك تدريجيا وليس رفضا قطعيا منهم. بينما جاءت 25% من تعليقات المتابعين مرحبة بالقرار مشيدة به، إذ ارتكز أصحاب هذه التعليقات على أهمية هذه اللغة بالنسبة للبحث العلمي والتقدم التكنولوجي في سائر جامعات المعمورة.

وقد تبين لنا من خلال الملاحظة أن نبرة التهكم والسخرية والنقد الهدام غلبت على أبرز التعليقات والردود عليها من طرف المتابعين الذين بين الغالبية فيهم رفضهم لهذا القرار، رغم أن الأمر لا يحتمل هذا الكم الهائل من الخطاب الساخر والتنكيت، وهذا ما لاحظناه ضمن العديد من ردود المتابعين على هذا النوع من التعليقات، خاصة وأنها تصدر عن نخبة الوطن وفي قضية تخص التعليم العالي والجامعة وعلاقتها بهيضة الدول.

كما لاحظنا أيضا أن الحوار بلغ حدًا من الرقي والجدية وحس المسؤولية في العديد من تعليقات المتابعين على المنشورات، حيث اتسم الحوار بالتأني في الرد واستخدام بعض ما جاء في بعض المراجع الهامة بخصوص أهمية اللغة، رغم ذكر البعض أن العديد من الدول تم تصنيف جامعاتها رغم أنها تستخدم اللغة المحلية على غرار تركيا واندونيسيا وماليزيا.

كما لاحظنا وبجلاء تام أن أغلب المتابعين وعبر تعليقاتهم لا يرفضون استخدام الإنجليزية رفضا قاطعا ونهائيا، إنما يحبذون لو تدرج للتدريس بشكل تدريجي يسمح برفع المستوى للطلاب والأستاذ في الوقت ذاته، حتى نصل بذلك الى الغاية من اعتمادها لغة تدريس أساسية.

8. النتائج العامة للدراسة:

خلصنا في نهاية دراستنا وبعد تحليل عيّنة من تعليقات المتابعين حول القضايا الثلاث التي ذكرناها أعلاه، خالصنا الى النتائج العامة الآتية:

- أنّ الاتصال والتفاعل بين أفراد المجتمع في البيئة الافتراضية يشكل فعليا حوارا مجتمعيا مع توقّر هامش واسع من الحرية في إبداء الرأي والنقاش قد لا نشهده بهذا الحجم في الواقع، لكن وجود الفاعلين الافتراضيين في الحوار المجتمعي يخدم احتمالية اندساس عناصر تخفي شخصيتها الأصلية لإحداث خلل في سيرورة الحوار المجتمعي الخاص بالنخبة في الجزائر، وهذا للحدّ من فاعليته.
- أنّ متابعي الصفحة لا يمكن اعتبارهم وبشكل قطعي انهم يمثلون الأستاذ الجامعي بالجزائر، رغم أن الصفحة واسمها يدلّان على ذلك، وهذا لأنّ أغلب الأسماء مستعارة في فضاء افتراضي اتصالي يحتمل دخول العديد من الأطراف من خارج القطاع، سواءً بدافع الفضول أو بدافع السخرية وقضاء أوقات يرونها مسليّة، خاصة بالنظر الى أسماء البروفائلات التي لا تعكس مطلقا شخصية الأستاذ الجامعي.
- أنّ متابعي الصفحة ورغم أنهم يمثّلون النخبة في الجزائر افتراضيا، إلا أنّهم وفي غالب الأحيان لا يرتقون بالحوار المجتمعي ليكون مثمرا وفعّالا، بل يشيع بينهم استخدام عبارات التخوين والاحتقار وعدم تقبّل الرأي المخالف، رغم أنّهم يشتركون في العديد من الانشغالات ولهم الواجبات والمهام ذاتها.
- أنّ متابعي الصفحة في الكثير من الأحيان يستخدمون الدارجة كلغة خطاب في حواراتهم من خلال تعليقاتهم حول مضامين منشورات الصفحة، رغم أنه يمكنهم استخدام اللغة العربية الفصحى للتعبير عن أفكارهم وإيصالها الى المتابعين

الآخرين لإقناعهم بها، فاللغة تعبّر عن مستوى المتحدّث، ووجب أن يكون الأستاذ الجامعي على قدر مكانته في المجتمع.

• أنّ العنف اللفظي وفي الكثير من الأحيان غلب على تعليقات المتابعين رغم أنّ الحالة العامة لا تستدعي هذا العنف اللفظي في الحوار والذي يفقده المغزى العام والهدف من إدارته في هذه الفضاءات الافتراضية التي لها هامش كبير من الحرية تمنحه لكل المتابعين على حدٍ سواء، غالبا ما يكون العنف اللفظي صادر عن متابعي الصفحة أصحاب الأسماء المستعارة.

• أنّ متابعي هذه الصفحة لا يدركون تمام الإدراك أنّ تعليقاتهم والردود حولها تمثّل حواراً مجتمعياً يجدر به أن يكون راقيا متميزا هادفا وفعّالا، وعدم إدراكهم هذا يفقد الحوار أهميته وكل نقاط القوة فيه، من نقاش عقلائي بين كل الأطراف الفاعلة لبلوغ الأهداف السامية لأيّ حوار مجتمعي وهي الإصلاح وتلاقح الأفكار وصناعة الرأي العام في القضايا المصيرية.

• أنّ الصفحة من خلال منشوراتها وتعليقات متابعيها تعبّر ولو بنسبة قليلة عن انشغالات مستخدمي القطاع وتطرح بعض القضايا والمواضيع للنقاش والتي يكون في كثير من الأحيان الحوار المجتمعي ضروريا حولها، هذا رغم بعض النقائص والتجاوزات.

9. خاتمة:

يُعدّ الحوار المجتمعي بين متابعي صفحة الأساتذة الجامعيين، باعتبارهم نخبة فكرية وعلمية، ركيزة أساسية لتطوير قطاع التعليم العالي والبحث العلمي. فمن خلال هذا التفاعل، تُطرح الأفكار المبتكرة، وتُناقش التحديات بعمق، وتُستكشف الحلول الواقعية التي يمكن أن تسهم في تجاوز العقبات التي تعترض مسيرة التقدم الأكاديمي. ولا يقتصر دور هذا الحوار على كونه منصة للنقاش فحسب، بل يشكل أيضا جسراً

للتواصل بين الخبراء وصناع القرار، مما يعزز الشفافية ويُسهّم في اتخاذ قرارات أكثر استنارة.

إنّ أهمية هذا الحوار تكمن في كونه يعكس وعياً جماعياً بأهمية التعليم العالي كقاطرة للتنمية المستدامة. فالقضايا المطروحة، سواء تعلقت بتمويل البحث العلمي، أو تحسين جودة التدريس، أو تعزيز الاستقلالية الأكاديمية، تحتاج إلى تضافر الجهود وتبادل الرؤى بين جميع الأطراف المعنية. ومن خلال النقاشات الجادة والهادفة، يمكن بلورة رؤية مشتركة تضع مصلحة المؤسسات التعليمية والبحثية في المقدمة.

في الختام، يُمكن القول إن تعزيز الحوار المجتمعي بين الأساتذة الجامعيين والمهتمين بشؤون التعليم العالي ليس خياراً فحسب، بل ضرورة ملحة في ظل التحديات المتزايدة التي يواجهها القطاع. فالنخبة الأكاديمية، بما تملكه من معرفة وخبرة، قادرة على قيادة هذا الحوار نحو آفاق أرحب، تُسهّم في إصلاح النظام التعليمي وترسيخ ثقافة البحث العلمي الرصين. ولا شك أنّ استمرار هذا النقاش بمسؤولية وموضوعية سيكون له الأثر الإيجابي في بناء مستقبل أفضل للتعليم العالي، ليس فقط على مستوى الوطن، بل على المستوى الإقليمي والعالمي.

10. قائمة المراجع:

- ابن منظور. (1999). *لسان العرب*. (1. éd.) بيروت: دار صادر.
- الدادو، ع. ا. (2011). آليات الحوار الناجح. *مجلة الأفكار الذكية*. 18, (10), 28 ,
- الدويدي، ر. و. (2000). *البحث العلمي وأساسياته النظرية وممارسته العلمية*. (1. éd.) سوريا: دار الفكر المعاصر.
- بوهادي، ع. (2013, 06 30). *انثروبولوجية الحوار وثقافة الاقناع*. *مجلة العلوم الاجتماعية*. 46, (3), 2 ,
- Récupéré sur <https://asjp.cerist.dz/en/article/44456>
- حبنكة، ع. ا. (2020). *فقه الدعوة الى الله*. (1. éd.) دمشق: دار القلم.
- ديماس، م. ر. (2013). *فنون الحوار والاقناع*. (1. éd.) الرياض: دار ابن حزم.
- سعيد، و. ا. (2016). *المنتقف والسلطة*. (1. éd.) م. عناني (Trad.), بغداد: دار رؤية للنشر والتوزيع.